مقالات صالح بن محمد العوفي

رقم الكتاب في المكتبة الشاملة: ١٠٠٢١٨
الطابع الزمني: ٠٤-١٤-١٥-٠١-٠٩-٢٠٢٢
المكتبة الشاملة رابط الكتاب

المحتويات

عن الكتاب

الكتاب: مقالات صالح بن محمد العوفي
المؤلف: صالح بن محمد العوفي
المصدر: الشاملة الذهبية

عن المؤلف

١ رسالة إلى العالمين بالحق الساكتين عن الصدع به

رسالة إلى العالمين بالحق الساكتين عن الصدع به

من المجاهد الشهيد صالح بن محمد العوفي رحمه الله

أصل هذه المادة رسالة صوتية نُشرت على الانترنت بتاريخ ٦ صفر ١٤٢٦هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين .. والصلاة والسلام على النبي الأمين محمد بن عبدالله، وعلى آله وصحابته أجمعين.

أما بعد:

فهذه رسالة من العبد الفقير إلى الله: إلى العالمين بالحق الساكتين عن الصدع به ..

قال تعالى: (وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ * تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ * لا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلا فِي الْآخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ* فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ).

إلى ورثة الأنبياء ..

إلى نور الظلام ..

إلى هداة الضُلَّال ..

إلى علماء الأمة ..

إلى العالمين بربوبية الله ووحدانيته والمعلمين لها ..

إلى سفينة النجاة إذا هاج بحر الفتن ..

إلى الذين يعتقدون ما اعتقده رسل الله صلى الله عليهم وسلم .. وما اعتقده الصحابة رضي الله عنهم ..

إلى الذين يعتقدون ما اعتقده علماء السلف الصادقين ..

إلى الذين يكفرون بالطاغوت ويؤمنون بالله ربا ..

إلى من علم أن أعظم ذنبٍ عصي به ربه هو: الشرك، وأن حاميه كافر بالله عز وجل ..

إلى من يعتقد أن الحكم بغير ما أنزل الله كفرٌ بالله، وأن مناصرة الكافر على المسلم خروجاً من الدين ..

إلى من يدين الله بأن استحلال المعاصي كفرٌ به سبحانه ..

إلى من يعتقد أن الطاعة لله ولرسوله إذا تعارض أمر بشري مع أمرهما ..

إلى من يعتقد أن فاعل الكبيرة مسلمٌ مذنبٌ ليس بكافر ..

إلى هؤلاء نقول لهم: إن هذه عقيدتنا وديننا .. نعم .. إننا نعتقد ما تعتقدون .. أصولٌ ثابتة، ومبادئ واضحة، إلهنا واحد ونبينا واحد وديننا واحد، فلا تخذلونا وتظاهروا علينا عدوكم وعدونا.

أقرب الناس لكم نحن، وأحرص الناس عليكم نحن، ومن سيحميكم بعد الله سوانا؟ فلله ثم للدين، ولنصرة الإسلام والمسلمين بذلنا أرواحنا، وتركنا ديارنا وأهلونا وأموالنا .. لنقول لله خالقنا: (رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ * رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ) طمعاً في أن يقول لنا الكريم الرحيم: (فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَاباً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ

عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ).
يا علماء الأمة الساكتين:
إن كنتم تعارضوننا في جهادنا لأعدائنا من منطلقٍ عقائديّ، فعليكم بتصحيح اعتقادكم؛ لأن الكفر بالطاغوت وتحكيم شرع الله، وجهاد الكفار وإخراج المشركين من جزيرة العرب، ونصرة المسلمين هي من صميم العقيدة الربانية، أما إن كان عدم نصرتكم لنا من منطلقات المصالح والمفاسد المتشعبة و "المتمططة" .. فنقول لهم وبالله التوفيق:
أولاً: إن إلهنا وخالقنا العليم الخبير أخبرنا بأن أعظم مفسدةٍ هي الشرك بالله، والدليل قوله تعالى: (والفتنةُ أكبرُ مِن القتلِ)، وقوله سبحانه: (وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ)، وقوله تعالى: (وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ) فسمى الله عز وجل دفع الناس وقتال بعضهم لبعض لكي لا يقع الظلم والشركَ الذي هو أعظم فسادٍ في الأرض فضلٌ لله على العالمين.
وكما قال الشيخ ابن سحمان رحمه الله: "ولو اقتتلت البادية والحاضرة، حتى يتفانوا كان خير لهم من أن ينصبوا طاغوتاً يتحاكمون إليه".
ثانياً: إن عدم نصرتكم للحق وتبيينه للناس أدى إلى اعتقاد عسكر الطاغوت بأننا من الخوارج التكفيريين، فاستباحوا دماءنا، وأموالنا، وقتلوا أبطال الأمة وقياداتها، وهذا من أعظم المفاسد.
ثالثاً: إن سكوتكم على كفر الطاغوت الحاكم وعدم تبيينه للعامة جعل عامة المسلمين يناصرون الكفر وأهله على الإسلام وأهله وهذا ثالث المفاسد العظام.
رابعاً: إن ما يقوم به بعض خطباء منابر الحرمين من إحقاقٍ للباطل وإبطالٍ للحق على منابر رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبهم عبر القنوات الفضائية العالمية دون إنكاركم عليهم وتبيين ذلك للأمة .. جعل اعتقاد الحق باطلاً، والباطل حقاً عند غالب المسلمين، وفي عموم القارات، وهذه مفسدة من عظام المفسدات.
ثم إني لأسألكم بالله: ما هي المصلحة المرجو تحصيلها وأنتم تنظرون إلى خطيب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر بجوار البقيع ذاهباً من بيته إلى منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو يرى الرافضة يجعلون لله أنداداً، ويكفرون صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويقذفون أم المؤمنين رضي الله عنها بالإفكِ العظيم، وهم يدعون لذلك، وهو مطأطئ الرأس لا ينكر ذلك عليهم أو حتى على من يحرسونهم من أبناء جلدتنا ودون تحذير لعوام المسلمين مما يفعله هؤلاء المشركين، ثم هو يصعد المنبر فيبدأ بأهل التوحيد والجهاد تفسيقاً وتضليلاً وتكفيراً!! ثم يثني على الطاغوت المبدل لشرع الله الموالي لأعدائه المعادي لأوليائه، ويدعو له ثم يعود ليدعو على الموحدين أنصار الله والدين، وبعد أن ينهي خطبته يؤم المسلمين للصلاة على طواغيت العصر عملاء اليهود! أولهم: العلوي النصيري الذي قام في أيام معدودة بقتل خمسة وعشرين ألف موحد سنيّ من أهل حماة، وآخرهم عميل اليهود حسين الأردن وياسر عرفات.
ما المصلحة من سكوتكم عن الحق؟ وأنتم ترونَ الرافضة المشركين أذناب اليهود الحاقدين .. يُنَصَّبون للمناصب ليصبح لهم قرار وحقوق دينية ومعابد شركية على أ رض محمد صلى الله عليه وسلم!!
أين رحمتكم بالمسلمين؟! أين خوفكم على أبناء جلدتكم ممن يحرس الصليبيين ويحمي الشرك في طيبة الطيبة الذين يقدمون أرواحهم في سبيل الطاغوت، أليس من المصلحة دعوتهم إلى الحق؟! وإخراجهم من عبادة العباد والدرهم والدينار إلى عبادة الله الواحد الرزاق، أليس من المصلحة إنقاذهم من النار؟
أيها العلماء الساكتون:
إن أشبال الجزيرة أصبحوا أرضاً خصبة ليزرع العلمانيون المرتدون مبادئ التغريب والتحلل العقائدي والفكري في أذهانهم من خلال مناهجهم المستوردة، وأنتم ساكتون باسم المصلحة؟!
إن العدو المحتل لأرض المسلمين الغاصب لمقدراتهم .. المنتهك لأعراضهم .. بإعانة المرتدين لم يكن ليتجرأ هو وأذنابه على فعل ذلك

لولا سكوتكم عن الحق بذرائع المصلحة!
أيها العلماء الساكتون عن الحق:
إن الحاكم المرتد الذي دخل في الكفر من جميع أبواب نواقض الإسلام، وحكَّم ذلك في أبناء التوحيد باسم العقيدة لم يكن ليحكم البلاد لولا إصباغكم أفعاله الكفرية صبغة الحق وسكوتكم عن ذلك؛ لأن أبناء التوحيد وأهل الجزيرة عامة لن يسمحوا لأحد أن يحكم فيهم شرعة غير شرع الله، وهم يعلمون ذلك، ووالله الذي لا إله غيره ولا رب سواه لو أنكم اجتمعتم على قلب رجل واحد في وجه الطواغيت لتنصروا الحق وأهله لما وجد الطاغوت محيصاً عن الإذعان لكم ولمطالبكم؛ خوفاً على سلطانه، وإن لم يستجب فتستبين سبيل المجرمين، ويحيا من حيَّ عن بينة، ويهلك من هلك عن بينة، وليكون شعاركم في هذا قول السحرة لفرعون عندما آمنوا بالحق فور ما علموه: (فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا).
أيها العلماء الساكتون عن الحق: لو صدعتم بالحق وبينتموه للناس لما أصبح الجهاد في سبيل الله وإرهاب الكافرين - اللذان هما أصل من أصول التوحيد وعقيدته - خروجاً عن الحاكم المزعوم إسلامه في أذهان المسلمين، ولما أصبح المجاهدين في سبيل الله الذائدين عن الإسلام وبيضته مجرمين تكفيريين في نظر العامة، ولانقلب السحر على الساحر.
ثم ما هي المفاسد التي تدرؤونها والمصالح التي تنتظرونها؟ واليوم الحالي أشر من الأمس وخير من الغد، والشهر الحالي أشر من الماضي وخير من المقبل، والعام الحالي أشر من المنصرم وخير من القادم!!
إن من أعظم المصالح التي نسعى لتحقيقها هو: توحيد الله عز وجل، وغرسه في قلوب الأمة ولو أدى ذلك لضرب أعناقنا بالسيوف، ومشط أجسادنا بأمشاط الحديد، فهذا ما أمرنا الله به وهو اللطيف الخبير، وهذا ما سنه رسل الله صلوات الله عليهم أجمعين، فحذارِ أن يقول أحد منكم: ما ذا استفاد هؤلاء؟! لأن الله يقول في كتابه الكريم: (فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ) ولا يقولنَّ أحدكم ما هي النتائج المتحققة من هذا الأعمال؛ لأن تحقيق النتائج وعدم ذلك أمر إلهي، ولا يدل عدم تحقيق النتائج على عدم صدق الدعوة ومشروعيتها، وإلا فإن النبي الذي يأتي يوم القيامة وليس معه أحد ليس صادقاً ودعوته ليست شرعية!! والعياذ بالله أن يقول أحد من المسلمين العاقلين بهذا.
يا علماء الأمة الساكتين:
ليكن قدوتكم محمد وصحبه الذين قالوا كلمة الحق ولم يخافوا في الله لومة لائم، ليكن قدوتكم إمام السنة وناصر القرآن أحمد بن حنبل، عندما قال لأقرانه قوموا وانظروا إلى المسلمين في الخارج كلهم ينتظرون كلمة يقولها أحمد، فآثر قول الحق وهداية الناس على عذاب السجن، ولم يقل ماذا سأستفيد؟ ثم ليكن قدوتكم شيخ الإسلام ابن تيمية عندما قال: "وماذا يفعل أعدائي بي؟ أنا سجني خلوة، ونفيي سياحة، وقتلي شهادة، أنا جنتي في صدري".
يا علماء الأمة الساكتين:
إننا نتطلع إلى يوم ننظر فيه إليكم لنردد ما قاله ربنا عز وجل في العلماء الصادقين: (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) وندعو الله لكم بأن لا يأتي يوم يقول فيه الناس ما قاله الله عز وجل فيمن يكتم العلم: (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ).
أيها العلماء الساكتين:
إن أبا بكرٍ الصديق - رضي الله عنه وأرضاه - هو خير البشرية بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو أحرصهم من بعده على الأمة ونفعها، وأعلمهم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في تقدير المصالح والمفاسد، فعندما هاجت فتنة الردة، وظن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قتال المرتدين فتنة وسيؤدي إلى مفسدة عظيمة قام خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس مقام الناصح الأمين، ليعلمهم ما هي المفسدة التي يجب درؤها، والمصلحة التي يجب تحقيقها، قائلاً لهم: "والله لو علمت أن كلاب المدينة ستجرجر

أمهات المؤمنين في المدينة ما تركتُ قتالهم، ووالله لو منعوني عقال ناقة كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه".
إن الصديق - رضي الله عنه - كان يتوقع أن تحصل تلك المفسدة، ولكنه علم أن هناك مفسدة أعظم منها يجب درؤها، فهل يا ترى لو كان هذا الأمر في زماننا سيفقه علماؤنا ما فقهه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، إن الصديق رضي الله عنه وأرضاه فَقِهَ وعلم أن مفسدة جرجرة الكلاب لأمهات المؤمنين في المدينة هي أهون من مفسدة عدم دفع العقال، وما أدراك مالعقال؟ إنه عقال ناقة يا علماءنا! والذي لو رآه أحد منكم ملقاً على الأرض ما التفتَ إليه!

يا علماء الأمة:

لقد رأى أبو بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه التوحيد وكماله في ذلك العقال، فحزم وعزم على قتالهم، مع قلة الجيش .. فكان النصر المبين، وإعادة الناس للدين بفضل الله ثم بفضله رضي الله عنه وأرضاه.

أيها العلماء الساكتين:

إن غلام الأخدود الذي عمل وصدع بالحق الذي تعلمه من الراهب الذي سكت عن الصدع به خوفاً من المفسدة، هو الذي درأ المفسدة العظمى، وجلب المصلحة الكبرى، فأخرج الله به الناس من الظلمات إلى النور، فكان خلود ذكره في الدنيا وخلود روحه في الجنة أبدا جزاءً له من الله وفاقا، فهل علمتم يا علماء الأمة أين تكمن المفسدة؟ وأين تكون المصلحة؟

يا علماء الأمة:

هذا نصح لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم، من عبد لله فقير إليه، فلا يتوانى بعضنا في نصح بعض، لا الصغير ولا الكبير، لا الجاهل ولا العالم، فإن الحق والعلم نور يقذفه الله في قلب العبد الصادق، ولما كان المجاهدين من أصدق عباد الله قال الله فيهم: (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ) ولنا في نبينا وقائدنا أسوة في قبول النصح، فلقد استجاب صلى الله عليه وسلم لنصيحة الحباب بن منذر، ذلك الصحابي الذي لم يشتهر إلا بعدما أدلى بنصحه لله ولرسوله مع قلة علمه وجاهه وشرفه أمام علم النبي وجاهه وشرفه صلى الله عليه وسلم، حيث قال لرسول الله: أهو منزل أنزلك إياه الله أم الحرب والمكيدة؟ وكأن الصحابي يقول: إذا القضية أمر من الله فلا يسعنا الاجتهاد فيها فسمعاً وطاعة ولو أدى ذلك لفنائنا، أما إذا القضية قضية مصلحة ومفسدة فهذا ليس بمنزل يا رسول الله، فقال صلى الله عليه وسلم: وهو يربي أصحابه، ويعلمنا أدب الاهتمام بالنصيحة، وسماعها .. فمر .. فقال الصحابي: نهدم الآبار يا رسول الله، ولا ندع سوى بئراً واحدة، فنشرب ولا يشربون .. فعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو العالم القائد بنصيحة ذلك الصحابيّ رضي الله عنه وأرضاه، فكان النصر للمسلمين في تلك المعركة بفضل الله ثم بفضل هذه النصيحة، وقد اقتدى الصحابة رضي الله عنهم، ومن تبعهم بهذه السنة، ولقد كان الإمامان: عبدالله بن المبارك، وأحمد بن حنبل - رحمهم الله - إذا أشكلت عليهم المسألة يبعثون بها لأهل الثغور، وينصحون بذلك، ويقولان: إن الله قد هداهم سبله. بل إن ذلك العبد العاصي كان له عظيم الفضل بعد الله في ثبات الإمام أحمد وفي وأد الفتنة.

فيا مصابيح الدجى:

اعلموا أننا منكم وأنكم منا، وأن كل هذا النصح لكم، أما نحن فلا نريد منكم لأنفسنا سوى أن تقولوا ما قاله لقمان لابنه: (يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ).

اللهم أرنا وعلماءنا الحق حقاً وارزقنا إتباعه، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه، اللهم انصر بنا وبعلمائنا الصادقين الدين، اللهم اجعلنا وإياهم ممن قلت فيهم: (يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ).

اللهم ارحم مشائخنا وعلمائنا الذين سقوا شجرة الدين بدمائهم وتقبلهم في الشهداء، اللهم ارحم الشيخ معجب الدوسري، والشيخ عيسى العوشن، وارحم الشيخ أبو أنس الشامي، والشيخ سلطان بن بجاد، وارحم اللهم الشيخ يوسف العييري، واجمعنا بهم شهداء في سبيلك

متحابين في جلالك، على منابر من نور.
اللهم انصر المجاهدين في سبيلك في كل مكان، اللهم انصرنا في جزيرة العرب، اللهم انصرنا في العراق، اللهم انصرنا في أفغانستان، اللهم انصرنا في فلسطين، اللهم انصرنا في الشيشان، اللهم انصرنا في كشمير واندونيسيا والفلبين وتايلاند واليمن ومصر والجزائر، وفوق كل أرض وتحت كل سماء.
اللهم احفظ قاداتنا ومشايخنا، اللهم احفظ الملا عمر، اللهم احفظ شيخنا وحبيبنا أبي عبد الله أسامة بن لادن، اللهم احفظ أخي وحبيبي الشيخ أبو مصعب الزرقاوي، اللهم احفظ أخي وحبيبي الشيخ سعود العتيبي، اللهم احفظ الشيخ أبو عمر السيف وشامل.
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.
أخوكم:
أبو عبدالله صالح بن محمد العوفي

٢ رسالة إلى المكلفين المخلفين

رسالة إلى المكلفين المخلفين
من المجاهد الشهيد صالح بن محمد العوفي رحمه الله
أصل هذه المادة رسالة صوتية نُشرت على الانترنت بتاريخ ٦ صفر ١٤٢٦هـ
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله ذي العزة والجبروت، ذو القوة المتين، والصلاة والسلام على الذبَّاح القتال قائد المجاهدين وعلى آله وصحابته الأبطال الميامين.
أما بعد.
هذه رسالة من العبد الفقير لعفو ربه إلى كل من قال لا إله إلا الله آخذاً بحقها، عاملاً بمقتضاها، إلى المكلف منهم صغيراً كان أم كبيراً، خفيفاً كان أم ثقيلاً، قال الله عز وجل (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ * إِلاّ تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً وَيَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ وَلا تَضُرُّوهُ شَيْئاً وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ). وقال سبحانه (انْفِرُوا خِفَافاً وَثِقَالاً وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ).
أيها المكلف:
اعلم أن الله عندما خلق الخلق لم يخلقهم إلا لعبادته، ولم يكلفهم إلا بها، وعبادته سبحانه وتعالى لا تصح إلا كما أمر هو عز وجل، وكما أمر وسن رسوله صلى الله عليه وسلم، لا كما تهوى الأنفس، فقد قال سبحانه وتعالى في كتابه الكريم (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا). وفي الحديث الصحيح قال صلى الله عليه وسلم: (ما نهيتكم عنه فانتهوا وما أمرتكم به فاتوا منه ما استطعتم)، وفي الحديث القدسي الذي يرويه صلى الله عليه وسلم عن ربه أنه قال: (ما تقرب إلى عبدي بشيء أحب إليَّ مما افترضته عليه .. الحديث). هذه وغيرها من الأدلة تدل على أن المكلف يقدم ما أمره الله به من عبادات وطاعات على ما استحب منها، فضلاً على تقديم هوى نفسه. ففي الآيات يقول ربنا عزو وجل (فَأَمَّا مَنْ طَغَى * وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى * وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى) ومن اتباع أوامر الله ونهي النفس عن الهوى هو تقديم أوامره سبحانه وتعالى بالعبادة بحسب فرضها وأولويتها، فكما أن الصلاة عمود الدين فكذلك الجهاد ذروة سنامه. نعم لا شك أن الصلاة هي أول ما يحاسب عنها العبد ومن تركها فهو كافر لعظم أمرها، وكذلك الجهاد إذا تعين فلا خيار للعبد في سلوك طريقه أو تركه لأنه أصبح مكلف مأمور به، فمن تخلف عنه عُد من المنافقين - والعياذ بالله - ومن بجحده أو حاربه فقد كفر بما أُنزل على محمد صلى الله عليه وسلم.

إن الجهاد عبادة لا يعدل ثوابها شيء والدليل على ذلك قول الله عز وجل (لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلّاً وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً) إن التقليل هنا وأعلى الدرجات وأعظم الأجر للمجاهد بماله ونفسه دون غيره من عموم القاعدين لم يستثني الله سبحانه وتعالى أحداً من القاعدين غير أولي الضرر، لا طالب علم ولا عالم ولا تاجر ولا غيرهم. وقد صح عند مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم: دلنا على عملٍ يعدل الجهاد، قال صلى الله عليه وسلم: لا تستطيعونه، فكرروها ثلاثاً وهو يقول: لا تستطيعونه (وفي رواية: لا أجده) ثم قال: هل تستطيع إذا خرج المجاهد من بيته أن تقوم ولا تفتر، وأن تصوم ولا تفطر، حتى يرجع المجاهد إلى بيته؟ قالوا: ومن يستطيع ذلك يا رسول الله؟ قال: فذلك المجاهد. وقد روى الحاكم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من أطاع الأمير وياسر الشريك وأنفق الكريمة كان نومه ونبهه كله له أجر). كل هذا في حالة أن الجهاد فرض كفاية، لأنه ليس من المعقول أن يكون ذروة سنام الدين فرضُ عينٍ ثم يسأل صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عمل يعدله وهم يعلمون ويقرأون ما نزل في أصحابهم الثلاثة الذين خُلفوا عن الغزو عندما كان فرض عين. أما إذا تعين الجهاد فلا أوجب منه بعد الإيمان شيء كما دلت على ذلك الأدلة من الكتاب والسنة ومن أقوال أهل العلم.

وليس المقام هاهنا لطرح قضية الجهاد في زماننا ونقاشها هل هي فرض عين أم فرض كفاية، لأننا لا نريد أن نبدأ من قبل خط البداية، فالجهاد لا شك في وجوبه وفرضيته على كل مسلم مكلف من غير أولي الضرر والأدلة على ذلك أكثر من أن تحصر.

فالجهاد فرض عين على أسلافنا الذين خذلوا المسلمين في الأندلس وفي فلسطين، وهو فرض عين علينا مكلفين به منذ أن كُلفنا. فهاهي القدس وإمارة أفغانستان والعراق والشيشان وغيرها من بلاد المسلمين ترزح تحت الاحتلال الصليبي. وهاهم أبطال الأمة أسارى عند الصليبيين. وهاهم أحفاد القردة والخنازير يجوبون جزيرة العرب بحرها وبرها وسمائها ببارجاتهم وآلياتهم وطائراتهم. وهاهم أولياء الله يُقتلون. وهاهي شريعته تُعطل. كل هذا لا يدع لمسلم مكلف عذراً يتعذر به للقعود عن نصرة دين الله وعن نصرة المستضعفين.

أخي المسلم المكلف:

كيف يقر لك القرار وإخوانك يُسامون سوء العذاب على أيدي الصليبيين وأذنابهم، وسيد المرسلين يقول: (ما من مؤمنٍ يخذل مؤمناً في موطن يحب فيه نصرته إلا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته) نعوذ بالله من الخذلان.

كيف يطيب لك العيش وقد أمرك نبينا صلى الله عليه وسلم بقوله: (فكوا العاني) وأنت لم تحرك ساكناً من أجلهم.

فيا أيها المسلم المكلف: اسمع إلى قول سيدك وخالقك عز وجل في كتابه الكريم إذ يقول سبحانه: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ * وَاتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ).

ثم اعلم أن أعظم فتنة تصيب المرء هي أن يرى الحق باطلاً والباطل حقاً، فيرى جهاد الأعداء وقتالهم ومحاربة الشرك وأهله فتنة! وقد قال الله عز وجل في كتابه الكريم: (وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ) وقال سبحانه (وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ) وهذه الآيات وغيرها تدل على أن الشرك والتحاكم إليه أشد وأكبر من القتل وإراقة الدماء. ولقد قال الشيخ سليمان بن سحمان – رحمه الله -: "فلو اقتتلت البادية والحاضرة حتى يتفانوا كان خيراً لهم من أن يُنصِّبوا طاغوتاً يتحاكمون إليه".

أيها المسلم المكلف: إننا عندما أعلنا الجهاد لم نعلنه اتباعاً لهوى في أنفسنا؛ لأن النفس لا تهوى ولا تطيق ذلك فقد قال الله عز وجل في كتابه الكريم (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ).

بل إننا لم نقم به إلا امتثالاً لأمره سبحانه وتعالى. إن جهادنا وقتالنا لأعداء الأمة هو من دفع الصائل الذي هو من أوجب الواجبات لا يُشترط فيه راية ولا إذن لإمام أو لسيد أو لزوج أو لدائن، ومع هذا لم نعلن الجهاد إلا بعد الإعداد وجمع السلاح، ولم نقاتل سوى الصليبيين الذين أعلنوها حرباً صليبية، ولم يشمل قتالنا كل الصليبيين المتحالفين، بل اقتصر الأمر على أعظم قوىً تحارب الإسلام وأهله - أمريكا وبريطانيا -. رغم هذا رُمينا بأننا خوارج تكفيريين! وياليت الأمر وقف عند ذلك، بل وصل الأمر إلى التألي على رب العزة والجلال والحكم على إخوانك المجاهدين بأنهم من أهل النار، وأن إخوانك الشهداء ممن قُذف فيها! حكمٌ لا ينطق به إلا رجلٌ يوحى إليه وهذا مالم ولن يكون بعد وفاة نبينا صلى الله عليه وسلم، أو رجلٌ فُتن في دينه أصبح يرى الحق باطلاً والباطل حقاً.

إن الذين حكموا على إخوانك المجاهدين بأنهم من أهل النار هم الذين ساقوا فتاواهم المأجورة لتُبيح ديننا ودمائنا وأموالنا وأعراضنا، وليت الأمر وقف عند ذلك بل وصل الأمر إلى التحريض على قتلنا وسلب أموالنا ومصادرة أسلحتنا التي أعددناها للدفاع عن لا إله إلا الله وعن حرمة المسلمين وبيضتهم، فيذهب أصحاب الفتاوى المأجورة إلى معسكرات المباحث والقوات الخاصة وقوات الطوارئ والدوريات وغيرهم من عسكر الطاغوت لتحريضهم على قتال إخوانك المجاهدين.

سبحان ربي! والله إن هؤلاء هم دعاة الفتنة من أجابهم قذفوه فيها. إن هؤلاء هم الذين يقولون بأن جهاد إخواننا في فلسطين ليس من الدين بل هو خروج على ولي الأمر قائد السلطة!.

هؤلاء هم أنفسهم الذين يفتون بأن دفاع إخواننا في العراق عن دينهم وأعراضهم وأموالهم خروجٌ على السلطان إياد علاوي!.

هؤلاء هم أنفسهم الذين قالوا إن حكومة الطلبة أزالت الأصنام التي لا يعبدها أحد من المسلمين! وكأن المسلم إذا سجد لصنم يبقى على إسلامه! وكأنه يجوز إبقائها إذا كان لا أحد يتوجه إليها لعبادتها من غير البوذيين. مع كل هذا الخلط والعجن في الدين يقول ولم تزل حكومة الطلبة الشرك من قلوبهم، وكأنه شق عن قلوبهم ورأوا ما فيها.

هؤلاء هم الذين يتلطفون بكلماتهم من حارب الله ودينه في الوقت الذين يُحِدُّون فيه اللسان والسنان لحرب المجاهدين الذين يذودون عن لا إله إلا الله.

هؤلاء هم الذين قالوا لا تذهبوا للجهاد في أفغانستان والبوسنة وطاجكستان والشيشان وغيرها من الثغور لأن الجهاد في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم بدأ من جزيرة العرب وسيعود لينطلق منها. حتى الإعداد عندما نناقشوهم فيه وفي فرضيته ثم يظهر الله الحق على ألسنتنا بأنه فرض على الأمة يقولون عُدّوا هنا، فنقول لهم كيف؟ فيقولون بأن الإعداد هرولةٌ وصعود جبل ونزوله! وإذا وصل الأمر إلى ذروته فمن الممكن حمل رشاش كلاشن وتعلم الرماية عليه في أحد الأودية، هذا أعظم ما لديهم من الإعداد وأمره، مخالفين بذلك كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. فقد قال الله عز وجل في كتابه الكريم (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ .. الآية) فالأمر معلقٌ بالاستطاعة، والحمد لله كان الأخ يذهب لتجهيز ثلاثة آلاف ريال ويُعِد هناك في معسكرات الإمارة من المسدس إلى الطائرة المروحية وغيرها من فنون القتال والرمي التي أمر بتعلمها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، حيث قام خطيباً على منبره وتلا قول الله سبحانه وتعالى (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ) فقال صلى الله عليه وسلم: ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي.

ثم بعد أن ذهبنا وأعددنا ما استطعنا من قوة ورجعنا لننصر الله ثم ننصر المستضعفين ونخرج المشركين من جزيرة العرب يتهجمون علينا بأننا متهورين ومتحمسين ويسفهون أحلامنا وهم لم يعدوا برمي طلقة واحدة فضلاً عن أن يجاهدوا.

وهم الذين قال الله عز وجل في أسلافهم (وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ).

فيا أيها المسلم المكلف:

إن هؤلاء هم أبواق الطاغوت التي اتخذها وسيلة للدعاية له ولأسياده، فوالله إن المؤمن ليخجل أن يرى أناساً تعلموا العلم ثم سخروه لتسويق تجارة الطاغوت وبضاعته.

وما دعاياتهم عن حكومة الطاغوت في حملة جمع التبرعات للمنكوبين في تسونامي إلا جزء من تلك الدعايات، فلقد كان الإنفاق إنفاق شعب مسلم، والعطاء عطاء شعب كريم، كل ذلك يصب دعائياً لصالح الطاغوت مع العلم أنه لو لم يأمر بوش وكوفي عنان وباول بذلك لما أقاموا تلك الحملات.

نعم هناك منكوبين إخوان لنا في الدين نحث على مساعدتهم، ولكن أيضاً هناك إخوان لنا أصابهم من القتل والتشريد واليتم وهتك الأعراض أكبر مما جرى في تايلند والهند البوذيتين بسبب المد البحري.

ففي العراق وأفغانستان والشيشان يُقتل الساجد في مسجده، ويُهان ويجرجر ذي الشيبة الهرم، وتُبقر بطن الحامل، وينتهك عرض المسلمة، ثم تؤخذ وتدهس بجنزير الدبابة، كل هذا يحصل للمسلمين، آلاف الضحايا ولم نرَ هذه الحملات؛ لأن المتسبب في تلك المآسي هو نفسه الذي أمر بتلك الحملات.

إن كل هؤلاء هم الذين يصدقون الكاذب، ويكذبون الصادق، ويأتمنون الخائن، ويُخونون الأمين، ويُذلون العزيز، ويُعزون الذليل.

أيها المسلم المكلف:

إن القوات التي يحرضونها أمثال هؤلاء فأطاعت سادتها وكبراءها فأضلوها السبيلا ثم الذين يصرفون التحيات لغير الله، وهم الذين يحلقون رؤوسهم دائماً، وهم الذين يدعون أهل الأوثان بل يحرسونهم، وما حادثة البقيع عنا ببعيد، ويقتلون أهل الإسلام مع علمهم في مصلحة مَن وفي قالب مَن تصب الفرحة عمقها وشكلها.

عندما قتلوا مروان حديد وأحمد ياسين والشيخ عبد الله عزام وخطاب وأبو الوليد والشيخ يوسف العييري وعبد العزيز المقرن وخالد الحاج وفيصل الدخيّل والشيخ عيسى العوشن والشيخ سلطان العتيبي وبدر السبيعي وغيرهم من خيار الأمة وأبطالها بغض النظر عن القاتل أياً كان، يهودياً كان أم نصرانياً عميلاً كان أم جندياً يقدم أوامر سيده على أوامر خالقه، حتى وإن قال لا إله إلا الله لأن الأمر ليس في لفظها فقط، فقد تلفَّظ بها أناس في زمن خير الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حَكَمَ الصديق رضي الله عنه عليهم بالردة وقاتلهم من أجل أنهم لم يقوموا بحقها وهي الزكاة. ومن المعلوم أخي أن معاونة الصليبيين وقتل المجاهدين من أعظم نواقض حقها.

أيها المسلم المكلف:

إن أبا بصير رضي الله عنه وأرضاه عاش في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت إمرته – فضلاً عن أن يكون تحت حكم طاغوت – رغم هذا عندما جاء رسولا قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأخذوا أبا بصير بناءاً على بند من بنود الصلح، وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بصير معهم، ولما خرجوا خارج حدود المدينة أرادوا أن يستظلوا تحت ظل شجرة، فقال أبو بصير رضي الله عنه لأحد المشركين: أرني سيفك هذا إني لأرى له شأناً، فقال المشرك: أعجبك سيفي هذا؟ قال أبو بصير رضي الله عنه وأرضاه: نعم، فما كان من المشرك إلا أن ناول السيف لأبي بصير رضي الله عنه، فأخذ أبو بصير رضي الله عنه السيف وضرب به المشرك وقضى عليه. مع العلم بأن المشركين كانوا في صلح وعهد مع النبي صلى الله عليه وسلم، ثم هرب الآخر لينفذ بجلده واتجه إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم عائداً إلى المدينة، فدخل على الرسول صلى الله عليه وسلم في مسجده ليستجير به من أبي بصير رضي الله عنه، فلما رأه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أما هذا فقد رأى ذعراً، ثم دخل أبو بصير على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: أما أنت يا رسول الله فقد أديت ما عليك وقد أُعذرت، ثم خرج رضي الله عنه وأرضاه إلى جبال العِيص – منطقة في ضواحي المدينة – يقطع الطريق على قوافل قريش المدنية التجارية وليست العسكرية، وفي وقت عهد وصلح بين

قريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم، فسُرَّ بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسُرَّ بأبي بصير رضي الله عنه وأرضاه، ولم يقل أنه خارجيٌّ تكفيريٌّ يقتل المدنيين المعاهدين من قريش أبناء عمومتنا بل قال فيه مقولة تُذكر إلى يوم القيامة، ود كل مسلم حر لو أنها قيلت فيه، فقد قال فيه صلى الله عليه وسلم: (ويل أمه مسعر حرب لو كان معه رجال).
قالها صلى الله عليه وسلم ليحرِّض أصحابه الذين يسمعون مقالته ليسلكوا مسلك أبي بصير رضي الله عنه وأرضاه، قالها ليحرِّضنا عندما نسمع مقالته لنحذوا حذو أبي بصير، ففي أبي بصير وعمله أسوة وأي أسوة، فقد انضم إليه أبو جندل رضي الله عنه مع من كان معه من المسلمين المستضعفين في مكة مكونين بذلك خلية عسكرية تقطع الطريق على قوافل قريش الذاهبة والآيبة، واستمروا في ذلك حتى كتبت قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تناشده الله والرحم أن يكف أبا بصير وعصابته عن قوافلهم ويتنازلون عن ذلك الشرط، ويعز الله الإسلام والمسلمين بفعل أبي بصير رضي الله عنه.
كل هذا الفعل من أبي بصير رضي الله عنه قبل أن يؤذن للمؤمنين بالقتال - فضلاً عن أن يؤمروا به ويُكلفوا به - كيف بنا ونحن مأمورون به ومحاسبون عنه؟ ومعذبون بمشيئة الله إن تركناه.
أخي المسلم المكلف:
أختم رسالتي لك بأعظم وأغلى كلام، بآيات من كتاب الله عز وجل، عسى الله أن يحيي بها قلوبنا وأن ينفعنا بها، حيث قال سبحانه وتعالى: (فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْساً وَأَشَدُّ تَنْكِيلاً) وقوله سبحانه وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ).
هذا وفي ختام رسالتي إليك أخي المكلف أسأل الله أن يستعملنا في طاعته بفضله ومنه وكرمه وأن لا يستبدلنا بذنوبنا وعدله، وأن يرزقنا الصدق والإخلاص في النية والقول والعمل.
اللهم ارفع بنا رايتك، اللهم دك بنا حصون الكافرين، اللهم فك على أيدينا أسرى المسلمين، اللهم اشف بنا صدور المؤمنين، اللهم قوي بنا عزائم المجاهدين، اللهم ارفع بنا همم المتقاعسين، اللهم اختم لنا بشهادة في سبيلك ترفعنا بها أعلى الدرجات مع النبيين والصديقين بفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين.
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.
أخوكم
أبو عبد الله صالح بن محمد العوفي
تنظيم القاعدة في جزيرة العرب

٣ حوار القائد صالح العوفي مع مجلة صوت الجهاد

حوار القائد صالح العوفي مع مجلة "صوت الجهاد"
مقدمة
في هذا اللقاء الطيب المبارك نود أن نلتقي بأحد المجاهدين الذين يقاتلون في سبيل الله ويسعون لإخراج المشركين من جزيرة العرب .. فبياناً لحقيقة هؤلاء المجاهدين .. وماذا يريدون؟ وما هدفهم؟ حرصت " صوت الجهاد " على لقاء هؤلاء المجاهدين والتعرف على جوانب من شخصياتهم .. وقد سبق لنا اللقاء مع بعضهم في الأعداد السابقة وها نحن اليوم نلتقي بأبي عبد الله ليتعرف عليه قرّاء مجلتنا ونشكر

له بداية موافقته لإجراء اللقاء رغم بعض المصاعب التي كانت حائلة بيننا وبينه.
نص الحوار
س ١) نرحب بالأخ المجاهد صالح العوفي حفظه الله ونطلب منه أن يعرف بنفسه للإخوة القراء.
ج) بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله ولي المتقين، والصلاة والسلام على المبعوث بالسيف ورحمة للعالمين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين، اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلاً ..
اسمي: صالح بن محمد بن عوض الله العوفي، من مواليد المدينة النبوية أواخر عام ١٣٩١ هـ متزوج ولدي ٣ من الأولاد بنتان وابن أسأل الله أن يصلحهم ويسيرهم على طريق العزة والكرامة، درست إلى المرحلة الثانوية تركتها في الصف الثاني ثم التحقت بالعسكرية وعملت بها قرابة سنة ونصف تقريباً ثم بعد أن هداني الله وعرفت طريق العزة والكرامة اشتغلت في التجارة الحرة وقد فتح الله علي فتحا عظيما لدرجة أن إخواني الموظفين
والذين تتراوح رواتبهم ما بين ٦٠٠٠ - ١٥٠٠٠ كانوا دائما ما يستدينون مني والحمد لله وكما قال الإمام مالك (التجارة تسعة أعشار الرزق).
س ٢) ما هي الجبهات التي شاركت فيها، وأيها التي تحس بأنها كانت الأقرب إلى نفسك؟
ج) بسم الله، والحمد لله، بعد أن هداني الله عز وجل للاستقامة على صراطه المستقيم علمت بأن الجهاد في سبيل الله والإعداد فرض عين على كلّ مسلم في هذا الزمن لاسترداد بلاد المسلمين وتخليصها من المحتلين وهذا من فتاوى العلماء الصادقين فمنّ الله عليّ بالمشاركة في أفغانستان مع القائد البطل أبي معاذ الخوستي تقبله الله في الشهداء وألحقنا به في الفردوس الأعلى ثم في طاجكستان مع القائد البطل خطاب تقبله الله في الشهداء وألحقني به في الفردوس الأعلى وبعدها شاركت إخواني الشيشانيين في الجهاد ضد أعدائهم الصليبيين وأخيراً وفقني الله في المشاركة في جهاد الإمارة الإسلامية ضد الحملة الصليبية العالمية وقد منّ الله علينا في هذه الجبهة بالدفاع عن الدولة الإسلامية الوحيدة والتي كان الإمام فيها الملا محمد عمر الذي اشترى الآخرة بالدنيا نحسبه والله حسيبه حيث باع كل شيءٍ وباع ملكه لأجل إرضاء ربه ونصرة أوليائه المستضعفين، ولهذا السبب العظيم كانت هذه الجبهة أقرب الجبهات إلى نفسي لأنني رأيت فيها الدولة الإسلامية التي تقيم حدود الله وتوالي أولياءه وتعادي أعداءه وأسأل الله أن يمكننا من قيام دولة الإسلام مرة أخرى قريباً عاجلاً فهو كريمٌ قادر.
س ٣) ما هو تقييمك العسكري للمواجهات التي حدثت بين جنود النظام الطاغوتي في جزيرة العرب وبين المجاهدين الأبطال؟
ج) بسم الله، والحمد لله، أولاً أود أن أذكر بما قاله الله تعالى في كتابه الكريم (الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا) ثم أنبه أن المجاهدين لم يواجهوا جنود النظام ابتداءً وقصداً، وما قدّره الله سبحانه وتعالى من مواجهات هي عبارة عن مداهمات يقوم بها العدو على المجاهدين وهم في مساكنهم رغم هذا يتكبد النظام وجنوده فيها الخسارة الفادحة مع أن عنصر المفاجأة له دور كبير في حسم المواجهة لصالح
العنصر المفاجئ ولكن إرادة الله أولاً ثم قدرة المجاهدين على المناورة والقتال وخبرتهم وشجاعتهم وحبهم للشهادة في سبيل الله وشوقهم للقاء ربهم دائما ما يحسم الموقف لصالح المجاهدين حتى وإن قتل في المواجهة عدد من الإخوة لأن الله ذكر في كتابه الكريم على لسان المؤمنين قوله: (قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ اللّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ) مع هذا كله ورغم ما يقوم به النظام من محاولات لرفع همم جنوده وتشجيعهم تجدهم من أحرص الناس على الحياة لأنهم ما قاتلوا إلا لأجل رواتبهم ومعيشتهم، وإلا فلم المكافأة والترقيات وهذا يذكرنا بقول الله تعالى عن فرعون وجنوده) وَجَاء السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالْوا إِنَّ لَنَا لأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ * قَالَ نَعَمْ وَإَنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ) وهذا ما يحصل اليوم، وهذا هو حال المجاهدين مع جنود النظام في المواجهات.

س ٤) ماهي نصيحتك لرفقاء الدرب ممن ألقوا السلاح في جزيرة العرب، وأصموا أذانهم عن سماع داعي الجهاد بحجج واهية؟
ج) بسم الله، والحمد لله، أولاً: أود أن أذكرهم بقول الله عز وجل في كتابه الكريم: (وَمَن جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ) ثانياً: أذكرهم بقوله صلى الله عليه وسلم (ما ترك قوم الجهاد إلا ذلّوا) وهذا واضح على إخواننا الذين تركوا عزتهم وشرفهم وألقوا السلاح حيث تجدهم بين خائف وذليل إما خائف من جنود المباحث أو ذليل يذهب لهم كلما استدعوه أو تجده يذهب للتوقيع لديهم كل أسبوع وهذا والله عين الذلة والهوان فأقول لهم عودوا إلى عزكم وشرفكم عودوا إلى دينكم وجهادكم ترتفع أسهمكم وذكركم في الدنيا والآخرة ويهابكم من كان يذلكم فتذلوه وتأخذوا بثأر دينكم وثأركم.
فإما حياة تسر الصديق ... وإما ممات يغيظ العدا
أسأل الله أن يهديهم ويردهم إلى الحق رداً جميلاً.
س ٥) بعد خروج اسمك في القائمة الأولى والثانية للمطلوبين لدى الداخلية ماهو شعورك تجاه هذا الإجراء وهل أثر ذلك على مسيرتكم الجهادية؟
ج) بسم الله، والحمد لله، عندما شاركنا إخواننا في الإمارة الإسلامية في الجهاد وعدنا إلى هذا البلد كنا نتوقع من هذا النظام كل شيء منها إخراج الصور والأسماء لأن أمريكا تبحث عن كثير من هؤلاء الأبطال نسأل الله أن يحميهم فعندما خرج اسمي في القائمة الأولى والثانية حمدت الله كثيرا ولم أستنكر لثلاثة أمور:
أولاً: لأن النظام يسعى لإطفاء نور الله بطاعته العمياء لأمريكا ومن معها ومحاربة المجاهدين الصادقين الذين هم الخطر الأول والأخير على اليهود والنصارى وهم الغرباء حقا وهم الطائفة المنصورة.
ثانياً: لأننا علونا فوق سنام الدين وقمته بفضل من الله ومنة منه وحده فلا بد من ضريبة لهذا العلو والرقي ولأن لكل شيء ضريبة على قدره فضريبة الجهاد على قدر رفعته فلا بد أن تكون عالية غالية الثمن.
ثالثاً: لأن الله تعالى قال في كتابه الكريم: (أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللهِ قَرِيبٌ) ولأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (يبتلى المرء على قدر إيمانه) وقال: (أشدُّ الناس بلاءً الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل) أو كما قال صلى الله عليه وسلم وعندما سئل الإمام الشافعي هل يمكن الرجل أم يبتلى؟ قال: لا يمكن حتى يبتلى. نسأل الله عز وجل بعد أن ابتلانا أن يرفع ذكرنا في الدنيا والآخرة وأن يمكن لنا لنقيم دولة الإسلام والحمد لله أولاً وأخراً.
س ٦) هل ترى أنه من الأفضل لك ولإخوانك المطلوبين التوجه إلى العراق في هذه الفترة وقتال الصليبيين هناك حفاظاً عليكم من الوقوع في الأسر؟
ج) بسم الله، والحمد لله، قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ) وعلى هذا الأساس أرفض قطعاً ذهابي وإخواني المطلوبين إلى العراق ثم إن العدو الصليبي لم يحتل العراق إلاّ من هذه الأرض وهو لا يقوم بإدارة أعماله هناك إلا منها وهو متواجد تواجداً فعلياً وبكثرة حتى الآن على أرض الجزيرة فلم الذهاب إلى ذيول الصليبيين، ورؤوسهم وقواعدهم ودعمهم
على هذه الأرض المباركة، أما بالنسبة للخوف من الأسر فإنه لا يجعل المجاهد يتقاعس عن نصرة الحق وإنما عليه أن يدعو الله "اللهم إني أعوذ بك من الأسر والبتر والكسر" ثم يتوكل عليه سبحانه.
ويُقدم على الجهاد والإثخان في أعداء الأمة ولا يبالي ولا يخاف في الله لومة لائم وإن قدر الله له الأسر فإن كان مخلصاً لله فلن يضيعه ولن يخذله إلاّ إذا بدّل هو وعلى العموم فقد أسر من هم أفضل عند الله منا وأكرم فمن الأنبياء مثل يوسف عليه السلام ومن الصحابة

أمثال خبيب وعبد الله بن حذافة السهمي وغيرهم كثير وهذا لم يؤثر عليهم وغالبية الصادقين أسروا كابن تيمية وأحمد بن حنبل رحمهما الله، وهاهو الشيخ الفاضل الذي ما يزيده الأسر إلا قوة وصلابة نسأل الله أن يحفظه ويثبته في سجون الأردن وهو الشيخ أبو محمد المقدسي ثم إن من يذهب إلى العراق ليس في منعة من الأسر بل هو للأسر أقرب حيث يذهب بلا سلاح وقوة ولكن كما قلت الأسر ليس مانعا عن الجهاد والله أعلم.

س ٧) بعد إطلاق وزارة الداخلية مبادرة المفاوضات فهل ترغبون المشاركة في هذه المفاوضات خصوصاً أن القائمين عليها محسوبين على التيار والتوجه الإسلامي؟

ج) بسم الله، والحمد لله، أولاً: هذه المفاوضات مؤشر ضعف في النظام، أما بالنسبة للقائمين على المفاوضات هم ممن أعطى الدنية في دينه ومن المنبطحين الذين لم يجاهدوا ولم يمثلوا الجهاد والمجاهدين يوماً من الأيام فلن يرعى المجاهدون لهم سمعاً ولا أمراً وهم الذين لم يغبروا أقدامهم في سبيل الله وحبيبنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم لم يعط الدنيّة في دينه، فنحن على سننه بإذن الله ولن نعطي الدنية في ديننا وكما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ألسنا على الحق يا رسول الله إن قتلنا أو حيينا؟ قال بلى قال فلم الدنية في ديننا؟ هذا وليعلم الجميع أن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين المجاهدين الصادقين.

س ٨) البعض يرى أن بقاءك مختفياً لا يخدم القضية الجهادية في حين أن ذهابك إلى إحدى الجبهات خارج جزيرة العرب يخدم كثيراً فما رأيك في ذلك؟

ج) بسم الله، والحمد لله، قال تعالى: (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لاَ يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلاَ نَصَبٌ وَلاَ مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَطَؤُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلاَ يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلاً إِلاَّ كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ) فمن يقول ذلك لا يعي ما يقول لأن في بقائنا هنا إغاظة للكفار ورفعاً لمعنويات إخواننا الذين ينقصهم القليل من الجرأة لنصرة دين الله، ثم إننا لسنا والحمد لله متخفين فنحن نعمل ليل نهار للنيل من أعداء الله ولا يهمنا تسويف مسوف أو مخالفة مخالف أو تخذيل مخذل أو تقاعس عالم أو تجبر طاغوت حاكم فالحمد لله نحتسب أن نومنا ونبهنا كله أجر وثواب كما روى الحاكم في مستدركه أنَّ (من ياسر الشريك وأطاع الأمير وأنفق الكريمة كان نومه ونبهه كله له أجر) ولو علم الملوك وأبناء الملوك ما نحن فيه من سعادة لجالدونا عليها بالسيوف. فلن نخرج بإذن الله من هذه الأرض وهذه الأرض أرضنا ونحن أحفاد الصحابة كيف نخرج منها من أحق بالخروج منها نحن أم الأمريكان المحتلون الصليبيون الحاقدون؟؟! فوالله لن نخرج من هذه الأرض حتى يخرج منها أعداء الله وتقام فيها راية الدين أو أن تراق دماؤنا وتروى هذه الأرض من دمائنا، ونسأل الله أن يثبتنا على هذا الحق حتى نلقاه.

س ١٠) هل من كلمة توجهها للمجاهدين الذين يذهبون للعراق؟

ج) بسم الله، والحمد لله، الحقيقة أن المجاهدين الذين يذهبون إلى العراق على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: هم الذين ذهبوا للعراق وهم متواجدون على أرض المعركة فهؤلاء أسأل الله أن يثبتهم وينصرهم ويخزي عدوهم ويشفي بهم صدور قوم مؤمنين فهم على ثغر عظيم من ثغور الإسلام أسأل الله أن يمكن لهم وينصرهم عاجلاً غير آجل.

القسم الثاني: هم الذين نووا الذهاب للعراق ولديهم النية الصادقة للذهاب فأقول لهم إن بلادكم في الجزيرة أحوج من غيرها والثغور هنا كثيرة وتحتاج إليكم لتسدوا الثغر والعدو الذي ستذهبون إليه والذي ينتهك الأعراض في أفغانستان والعراق وفلسطين وغيرها متواجد بينكم وعلى أرضكم يسلب دينكم وخيراتكم فالأولى بالمسلم والأحرى والواجب عليه

شرعاً أن يسد الثغر الأقرب إليه كما أجمع العلماء على أنه إذا دخل العدو بلداً من بلاد المسلمين وجب دفعه على الأقرب فالأقرب.

القسم الثالث: فهم الذين يتحججون بالذهاب إلى العراق فهم لم يذهبوا ولن يذهبوا إنما هي أعذار المتخاذلين وكما قال تعالى في أسلافهم (وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِن كَرِهَ اللّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ) فهؤلاء عليهم التوبة إلى الله ورفع الإثم

عنهم بالجهاد في سبيل الله وصدق النية والقصد في ذلك بالانضمام إلى إخوانهم المجاهدين في تنظيم القاعدة في جزيرة العرب للجهاد ضد اليهود والصليبيين وهم الذين كانوا يعاهدون ويبايعون على القتال في أي أرض كانت، ويبايعون على نصرة الجهاد في سبيل الله ونصرة المستضعفين في أي أرض، فسيسأل عن هذا كله فلا يسوف ولا يوهم نفسه ولا يتعذر فالله أعلم بسرائر النفوس وخفاياها نسأل الله أن يتجاوز عن سيئاتنا وأن يغفر لنا وأن يرينا وإياهم الحق حقاً ويرزقنا جميعاً اتباعه.

س ١١) أيضاً كلمة توجهها للمجاهدين المرابطين في جزيرة العرب:

ج) بسم الله، والحمد لله، أما إخواني وأحبابي الصابرون المرابطون على جزيرة العرب فأقول لهم ما قاله الله ربهم عز وجل (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) وأبشروا فالغرباء قليلون والطائفة المنصورة هم الأقلاء في آخر الزمان والإسلام يعود غريباً كما بدأ ولا تزال طائفة من أمة محمد صلى الله عليه وسلم تقاتل ظاهرة على الحق لا يضرها من خذلها أو خالفها وأذكركم بأن النصر مع الصبر وأن النصر صبر ساعة وأن العاقبة للمتقين فإما النصر وإما الشهادة وكلاهما هدفان ساميان وأذكركم بأن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يبشر أصحابه بفتح فارس والروم بعد قيام الدولة الإسلامية وإنما كان يبشرهم بذلك وهم في أحلك الظروف وأشد الابتلاءات في الوقت الذي كانت فيه قلوب أصحابه المؤمنين الصادقين تبلغ الحناجر وكانوا وقتها يظنون بالله الظنونا فالحمد لله البلاء وقلة المناصرين سنة سنها الله لعباده المتقين الموحدين وأذكرهم بقول الله عز وجل (الم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا
وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ) أسأل الله أن يمن علينا وإخواننا المرابطين على جزيرة العرب بالصدق والصبر والإخلاص إنه الكريم القادر.

س ١٢) كلمة توجهها لأهل وذوي الإخوة المطلوبين بعد التشويه الإعلامي السلولي:

بسم الله، والحمد لله، أما بالنسبة لأهل وذوي الإخوة المطلوبين فأقول لهم اطلبوا الحق تعرفوا أهله ويكفيكم معرفتكم بسيرة أبنائكم وذويكم من المطلوبين وتعلقهم بدين الله ونصرته وصلاحهم وتركهم الدنيا وما فيها لنصرة الدين ونصرة المستضعفين ولا يغركم ما يقوم به الإعلام السلولي من تشويه سيرهم وصورهم فهذا حال كل من يعادي شخص فإنه لا بد من أن تشوه سمعته وصورته فكيف إذا كان العداء عقائدياً فلا بد أن يكون التشويه أوسع وهذا ما حصل مع أشرف الأنبياء عندما قام كفار قريش بتشويه سمعته وصورته الواضحة عندما قالوا ساحر وقالوا كاذب وقالوا مجنون حاشاه ذلك بأبي هو وأمي ولكنه العداء وفي الختام أقول لهؤلاء الأهالي وكل من لبس عليه الإعلام في دينه وتشويه صورة المجاهدين الأبطال في ذهنه خارجاً عن التطرق للأدلة والبراهين وببساطة جداً أقول لهم انظروا من رضي عن هؤلاء المطلوبين من ذويكم أو غيرهم من المجاهدين ومن سخط عليهم؟! ومن رضي عن النظام السلولي ومن سخط عليه؟! أما من رضي عن هؤلاء المطلوبين فهم الصادقون المخلصون وإن كانوا قلة من المجاهدين والعلماء الصادقين والأولياء وأما من سخط عليهم فهم اليهود والنصارى وأذنابهم، وأما من رضي عن النظام السلولي فهم اليهود والصليبيون من أمثال أمريكا وغيرها وأما من سخط عليه فكل مخلص ومجاهد وعالم صادق مبتلى يقبع في سجون الطواغيت ولدينا دليلٌ من كتاب الله نقيس عليه ما ذكرناه (وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ).

س ١٣) كلمة أخيرة لمن توجهها؟

ج) بسم الله والحمد لله لكل شخص على هذه المعمورة، خاصة ومحبوبين فرسالتي الأخيرة أوجهها إلى خاصتي وأحبتي في الله ممن أعرفهم جيداً ويعرفونني جيداً ممن سرت معهم على طريق العزة والكرامة وممن تعلمت منهم الولاء والبراء والصبر على الأذى فيه فأقول لهم: اتقوا
الله ربكم فإن النجاة في تقواه واتباع أوامر رسوله صلى الله عليه وسلم فلا تخذلوا الحق وأنتم أهله فقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: "ما من امرئ يخذل امرأ مسلماً عند موطن تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه إلا خذله الله عز وجل في موطن يحب

فيه نصرته وما من امرئ ينصر امرأ مسلماً في موطن ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته إلا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته".

ولا تركنوا للدنيا وأنتم الذين علمتمونا عدم الركون لها وقد قال صلى الله عليه وسلم: "إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم".

فالله الله في نصرة الحق وأهله وأذكركم بقول الله جلّ وعلا (إِلاَّ تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلاَ تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) فاتقوا الله وعذابه، أسأل الله أن يهدينا وإياكم إلى ما فيه فلاح الدنيا والآخرة.

٤ رسالة إلى المجاهدين في العراق

بسم الله الرحمن الرحيم
رسالة إلى المجاهدين في العراق
للقائد الشهيد، صالح العوفي
رحمه الله

الحمد لله القائل: {وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر}، والصلاة والسلام على إمام الصادقين وقائد المجاهدين محمد بن عبد الله القائل: (ما من نؤمن ينصر مؤمناً في موطن ينتقص فيه من عرضه إلا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته)، وعلى آله وصحابته الذين بذلوا دماءهم لنصرة الدين.

أما بعد:

فهذه رسالة من المجاهدين في أرض الحرمين إلى إخوانهم وأحبابهم على أرض الرافدين ...

إلى الأخ المجاهد القائد، إلى الأسد الزؤور، أبي مصعب الزرقاوي وإخوانه حفظهم الله ونصرهم ...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يالرجالِ لأمة مأسورةٍ ... تبكي الصخور لوضعها المأساوي

صرخت فعاد لها صداها خلفه أُسد الشرى وقريعها الزرقاوي
بكتيبةٍ خرساء أسمع صوتها ... بالسيف لا بوثيقةٍ وفتاوي
لم يرتضِ عيش الخلوف كأنه ... أعمى أصم إنْ دعاه الغاوي

فانوِ اللحاق إذا نويتَ بركبنا تُمسي من الثقلين أعظم ناوي

إليكم يا حماة الدين ... إليكم يا أسود الوغى ... إليكم يا من قلتم وفعلتم ... إليكم يامن عهدتم ووفيتم ... إليكم يا من بعتم والله اشترى ... نقول لكم، امضوا على ما أنتم عليه من عزة وإباء، ولا تلتفتوا إلى الغثاء، قلوبنا معكم، ودعاءنا لكم، أرواحنا دونكم ما عليكم علينا، وما لنا لكم، فو اللهِ وتاللهِ وبالله لن تؤتوا من قبلنا.

قسماً لن نحنث فيها بإذن الله، لن ندعَ للصليبيين مكاناً على أرض محمد صلى الله عليه وسلم يخططون فيه لضربكم، ولن ندعَ لهم فيها طائرةً لتقصفكم، ولا معسكراً يتدربون فيه لقتالكم، ولن يكون لهم طريق آمن يوصلون عبره الوقود والشراب لجنودهم، وسنرسل لكم المقاتلين والاستشهاديين متى ما احتجتم، وستجدوننا حصناً منيعاً، ودرعاً متيناً.

وواللهِ لنجعلنهم يعرفون كلمة الإرهاب جيداً، ثم يترجمونها بجميع لغاتهم، فلا يجدون لها معنى سوى النصرة والتمكين لهذا الدين.

فوالله إن الخندق الذي نقف فيه لهو امتداد لخندقكم، وإن حماية المقدسات وبيضة الإسلام هي من هنا وهناك، لأننا نعلم أن الحرب صليبية يهودية، وأن العدو يعلم أنه إذا ما أمسك بحزمة الحطب جميعاً فلن يستطيع كسرها، ولذلك يريد أن يسحبها عوداً عودا، ليسهل

عليه كسرها، ولكن أنى له ذلك، وأبناء التوحيد يعلمون أنما يأكل الذئب من الغنم القاصية.
من أجل ذلك عاهدنا الله على مواصلة المسير، وبذل الغالي قبل الرخيص لنصرتكم، فاطمئنوا وطمئنوا الشيوخ الكهل، والنساء الرمل، والأطفال اليتم، بأننا - وبإذن الله - لن نتوانى بنصرتكم بكل ما نملك ... بأرواحنا وأموالنا ودمائنا، ونقول لكم:
زأر الأسود لنصرة الله الذي ... وعد المناصر نصرة وثبات
فإذا نظرت رأيت صفاً واحداً ... وكأنهم بنيان من لبناتِ
جندٌ إذا ما استنصروا هم ناصروا ... بالمال والأرواح والدعواتِ
فامضِ أخي وأمن على من خلفكم ... فنحورنا من دونكم وهباتِ
وأبشروا بما يسركم، ويسوء عدوكم، فأميركم أميرنا، وشيخكم شيخنا، ووالله لن نقيل عن هذا ولن نستقيل بإذن الله ...
حبي لكم دين أريد جزاءه ... نور على المنبر من الرحمنِ
سمع وطاعة للأمير نقولها ... وديانة والدين للديانِ
شيخ المشايخ شيخنا وأميرنا ذاك ابن لادن كاسر الصلبانِ
والليث مصعب حاملاً للوائه ... غازٍ لجيش الكفر والأوثانِ
أنعم بهم أُسد الجهاد، رموزه ... حبي لهم في الله من إيماني
ولا يفوتني في هذا المقام، أن أبارك لأسود الكويت، الذين بدأوا ينفضون غبار الذل عن أسلحتهم لنصرتكم.
وأقول لهم: الله ... الله ... في سحل عباد الصليب، فما أكثر الصيد في غاباتكم، وعندكم بوابة العراق الأساسية.
كما نُشيد بإخواننا في قطر والبحرين وعمان والإمارات، وجميع ليوث الجهاد في الدول المجاورة للعراق: ألا يتوانوا في نصرتكم.
وكلنا رأينا ماذا حدث لإمارة طالبان عندما أتى الإخوة الباكستانيين لنصرتهم، وتركوا أرض باكستان قاعدة آمنة للأمريكان لينطلقوا منها لقصف المجاهدين، فليضرب كل فوج منا ما على أرضه من جنود وآليات، وقواعد وطائرات، ونفط للصليب، ليتسع الخرق على الراقع، فلو قامت كل خلية من النحل بلسع الخنزير من ناحيتها، لكثرت عليه جراحه ولخر ميتاً من كثرتها.
فيا حملة راية محمد صلى الله عليه وسلم:
لا يؤتى الإسلام من قبلكم، ولا تخذلوا إخوانكم، فيخذلكم ربكم - والعياذ بالله من ذلك -
اللهم انصر إخواننا المجاهدين في كل مكان، اللهم انصر المجاهدين في العراق، اللهم احفظ قاداتهم، اللهم مكن لهم في الأرض، اللهم اجعلنا من أنصارهم، ولا تجعلنا ممن يخذلهم.
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين
أخوكم: أبو عبد الله
صالح بن محمد العوفي
تنظيم القاعدة في جزيرة العرب

٥ تعليق على ما جرى في القنصلية الأمريكية في جدة

تعليقٌ على ما جرى في القنصلية الأمريكية في جدة
للمجاهد الشهيد صالح بن محمد العوفي رحمه الله
أصل هذه المادة رسالة صوتية نُشرت على الانترنت بتاريخ ٦ صفر ١٤٢٦هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مواصلةً على طريق الجهاد في سبيل الله، ونصرة للمسلمين في العراق وكل مكان، قام إخوانكم في سرية الفلوجة من تنظيم القاعدة في جزيرة العرب برصد حصن ووكر من أوكار الصليبيين، والذي تُدار منه أعظم حرب صليبية معاصرة على الاسلام واهله.

فقام إخوانكم بتصوير المبنى من الخارج والداخل وجمع المعلومات عن عدد الامريكان وتفصيل المبنى، ومن يسكن بداخله، ومن يسكن بخارجه، ووقت أعمالهم، فوصلوا إلى أن هذا الحصن لابد من إزالته من الخارطة.

ولكن قرب الوكر من مساكن المسلمين ومستشفى فقيه وبيت من بيوت الله لم يجعل للمجاهدين حظاً في استخدام السيارات المفخخة لإزالة الوكر عن البسيطة؛ لكي لا يلحق بعض الضرر ببعض المسلمين، فتم وضع خطة للإقتحام مع أحد البوابات الرئيسية خلف سيارة أحد موظفي السي آي إيه.

وبناءً على هذه الخطة قمنا بتدريب الأبطال على الفنون القتالية لتنفيذها ثم بعد ذلك قمنا بتطبيق التدريبات عملياً على أرض الواقع بين المستشفى والوكر قبل العملية بثلاثة أيام.

وعندما حانت ساعة الصفر كمن الأسود بقيادة البطل أسامة - وهو منتصر الردادي - ونائبه الخطاب - وهو فائز السميري - ومعهم إخوانهما المغاوير: أبو مصعب - وهو حسن الحازمي - وحكيم - وهو عيد الجهني - والمقرن - وهو عبدالله العنزي-.

وعندما وصل العلج ساروا خلفه حتى وصل إلى الباب الرئيسي لدخول العلوج، وعندما فُتح الباب انقض الأسود على فريستهم مترجلين، مصوبين أسلحتهم إلى السماء لكي لا يقتلون احداً من حراس الصليب من أبناء جلدتنا، لا لحرمة ذلك؛ بل لكي لا يقال أن المجاهدين يتقصدون قتل هؤلاء المرتزقة، فلقد أجاز الله قتل المسلم المُترس به فكيف بمن يحرس الصليب من أجل الدرهم والدينار.

وتمكن الإخوة بفضل الله من الدخول وقتل العلج الذي كان في سيارته ثم قام الأسود بأسر خمسة عشرة علجاً وحرق الكنيسة التي كانت على أرض محمد صلى الله عليه وسلم وزعم زوراً أنها أرض أمريكية، وتم إنزال العلم المعبود من دون الله.

وبعد ذلك قام المجاهدون بالاتصال بالعمليات وإخبارهم بأن لديهم خمسة عشرة أسيراً أمريكي، وأنهم يريدون أن يتفاوضوا مع الأمريكان على أسرى أبي غريب وأولهم نساء المسلمين هناك، فأصاب فرعون الغضب والكبر، وأعطى أوامره لجنوده من القناصين الذين لم يستحوا من الله في صعود مئذنة المسجد لقتل أولياء الله ولنصرة الصليب.

وبعد ساعة أصيب أحد الموظفين لدى الصليب من الجنسية السودانية برصاص القناصة ظناً منهم أنه من أحد المجاهدين، فقام المجاهدون بسحبه عن عيون القناصة وسقايته الماء وهم يقولون له: نحن إخوانك ولا نأتي إلا لقتل الصليبيين.

لم يقتل المجاهدون أحداً ممن ينتسب للإسلام، ولم يفجروا المبنى خوفاً على المسلمين، مع إمتلاك المجاهدين لأطنان المتفجرات ومئات الاستشهاديين، بل كان أمر التفجير أسهل من تجهيز سيارات مفخخة، حيث يوجد على سور الوكر وتحت خزان الماء خزان للغاز يسع لثمانية آلاف رطل من الغاز، ولا يحتاج تفجيره سوى لطلقة خارقة حارقة من أسلحة أحد المجاهدين، ولكن ليعلم القاصي والداني أن المجاهدين أرحم الناس بالمسلمين وهم أحرصهم عليهم.

وبعد هذا النصر العظيم والفتح المبين يخرج لنا من فلاسفة الأقزام على الشاشات ليقول للعامة أن العملية فاشلة! وأن المجاهدين ضعفاء! ما فقه المسكين أن الضعيف الفاشل هو ذلك الذليل الطائع الخادم للصليب والذي يمتلك الجنود والسلاح والمال والإعلام ولا يستطيع أن يمنع المجاهدين من القيام بجهادهم، وما فقه ذلك المسكين أن المجاهد الذي يملك بعد توفيق الله إرادته وأمره يخطط كما يشاء ويضرب متى ما أراد هو القوي الناجح.

علماً بأن نجاح المعركة ليس في مقياسها المادي بل إن نجاحها في إيصال الرسالة الربانية إلى البشرية، وقد صح عند مسلم عن نبينا صلى الله عليه وسلم أنه قال: (ما من سرية تغزو في سبيل الله فتصيب وتغنم إلا تعجَّلت ثلثي أجرها، وما من سرية تغزو في سبيل الله فتُصاب

وتُقتل إلا استوفت أجرها عند الله كاملاً).
هذا ما أعلق به على هذه العملية المباركة وستشاهدون وستسمعون ما ذكرته لكم وبعض من الكرامات لأخواننا الشهداء في الفلم الوثائقي بإذن الله تعالى.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
أخوكم
أبو عبد الله صالح بن محمد العوفي
تنظيم القاعدة في جزيرة العرب